التشغيل الخارجي لنزلاء قسم إصلاح الكبار
دراسة ميدانية في قسم إصلاح نينوى .

د. سطام حمد الجبوري
كلية الآداب / جامعة الموصل

عبد الله مرقس رابي
كلية الآداب / جامعة الموصل

مقدمة :

اصبح العمل في المؤسسات الاصلاحية وظيفة انسانية اجتماعية نافعة لنزلاء هذه المؤسسات وللمجتمع في الوقت نفسه ذلك انه اصبح الدعامة الاولى في التقويم الخلقي اللازم لاعداد المذنب للاندماج في الهيئة الاجتماعية ولابد لبلوغها من تعويد النزيل على العمل في ظروف تماثل اوتقارب البيئة التي ينتقل اليها بعد الافراج عنه .

وبفضل القيادة الحكيمة في قطرنا شرعت قوانين عمل النزلاء في اقسام الاصلاح الاجتماعي للكبار والاحداث ، وبوشر بتنفيذها وكانت تجربة رائدة تعبر عن المفاهيم الانسانية والاساسية للقيادة السياسية تجاه شريحة من المجتمع انحرفت عن قواعده وتجاوزت الضبط الاجتماعي لسبب او لاخر .

لهذا كانت دراستنا محاولة لتقويم تجربة التشغيل الخارجي لنزلاء قسم الاصلاح الاجتماعي للكبار في نينوى متضمنة مدخلاً نظرياً ومناقشة لنتائج البحث الميداني بما فيها فوائد التشغيل وسلبياته .

اولا: المدخل النظري:

١ — التشغيل الخارجي في السجون :

التشغيل الخارجي في السجون هو عملية استخدام النزلاء للعمل في مشاريع انتاجية أوخدمية خارج اسوار السجن . والتشغيل فكرة قديمة قدم السجون نفسها . وبالاخص عندما تحولت المؤسسات الى اماكن للعقاب بعد ان كانت اماكن لحجز متهمين ينتظرون محاكمتهم ، فقد ادى ذلك الى ظهور نظم لاشغال اوقات فراغ المسجونين وادخل العمل الى السجون لكونه اساساً وسيلة للعقاب وبالذات في سجون انكلترا كان العمل خالصاً للعقاب وكانت القوانين تقضي بأن يكون العمل قاسياً مهيناً وعلناً ، ومع ان فكرة وجوب

فرض العمل أساساً للعقاب قد انتهت بفكرة الاستفادة من العمل في استخلاص الثروة فان عنصر الالم في العمل استمر في كثير من المؤسسات (١) ، فبعد ان كان العمل كعقوبة قسرية وبرنامج غير اصلاحي في السجون القديمة لتشغيل النزلاء باعمال شاقة وفي اماكن غير مؤهلة بالاشخاص كما هو عليه في تعبيد الطرق وكسر الاحجار ، فقد تحولت عملية التشغيل الخارجي الى مرحلة ثانية وهي ان التشغيل يجب ان يكون نافعاً يدر ارباحاً قد يسد من المصاريف التي تخصص للمساجين ففي عام ١٨٨٠ تم تشغيل السجناء في امريكا بانشاء الطرق الخارجية للولايات وفي مزارعها لقاء اجر (٢) ، ويأتي ذلك نتيجة للجهود التي بذلها (بروكواي) سنة ١٨٧٦ عندما اشرف على اصلاحية (الميرا) في نيويورك وحاول تطبيق المباديء الجديدة في معاملة المجرمين ووضع المباديء المعروفة باسمه والتي تتلخص بما يأتي :

١ ــ المجرم شخص يمكن تقويمه واصلاحه .

٢ ــ الاصلاح هو حاجة الفرد وواجب المجتمع .

٣ ــ تعاون المجرم مع الجماعة عامل مهم من العوامل التي تساعد على تحقيق اصلاحه

٤ ــ لايتأتى التعاون بشكل فعال الا اذا كان من حق ادارة السجن ان تطيل مدة العقوبة ، او تنقص منها حسب نوع سلوك المجرم بين جدران السجن .

٥ ــ لابد ان يكون الاصلاح تهذيبياً وتربوياً .

٦ ــ من الاهمية بمكان ان يتعلم السجين حرفة من الحرف ، فلا يخرج من السجن الا بعد ان يكون قد اتقن عملا يمكن ان يعصمه من مواطن الذل وان يقيه من اسباب الغواية .

٧ ــ لابد من علاج كل مجرم علاجاً فردياً يتفق مع حاجاته الخاصة حتى يكون في الامكان اعادة تنظيم شخصيته (٣) .

وبمرور السنين كان العمل في السجون اكثر اساليب المعاملة العقابية اثارة للجدل

---

١ ــ ادوين هـ. سذرلاند ودونالدر . كريسي ، مباديء علم الاجرام ، ترجمة اللواء محمد السباعي والدكتور حسن صادق المرصفاوي ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة، ١٩٦٨ ، ص٦٨٠

٢ ــ المصدر السابق ، ص ٦٨٢ .

٣ ــ الفئات الخاصة من منظور الخدمة الأجتماعية (المجرمون ــ المعوقون)د. محمدسيد فهمي=

والاهتمام من قبل الباحثين، فقد اجريت عليه الكثير من الدراسات وناقشته عدة مؤتمرات دولية منها مؤتمر بروكسل عام ١٨٤٧ ومؤتمر الاهاي عام ١٩٥٠ ومؤتمر جنيف عام ١٩٥٥ (٤). الى ان اصبح اخيرا من المناهج المعتمدة في الاصلاح الاجتماعي للمذنبين (من حيث ان علاج الجرائم بعد وقوعها لايعني سوى العمل على تفادي حدوثها من جديد وذلك بمعاملة ومعالجة المجرمين انفسهم على نحو يجنب المجتمع تكرار الاجرام من جانبهم تلك هي الغاية الرئيسة من العلاج لمواجهة السلوك الاجرامي في المجتمع وهي التي تهدف لتحقيقها السجون كدور للاصلاح والتقويم للمجرمين (٥) .

اما في الوطن العربي فالسجون نهجت الاسلوب القديم في المعاملة العقابية ، فحديثا اصبحنا نرى تشغيل السجناء في داخل المؤسسة او خارجها فمثلا في مصر نجد لهذه العملية اعداد كبيرة من السجناء في السجون للعمل في المزارع والمصانع بحيث حولت بعض السجون الى قطاعات انتاجية تقريباً (٦) فالتشغيل الخارجي كبرنامج اصلاح يوفر للسجين بيئة عمل تماثل البيئة الاجتماعية من حيث الاختلاط مع الجنسين وبمختلف الشرائح الاجتماعية مما يساعد في تكوين علاقات مع الاخرين وازدياد الثقة بنفسه مما تؤدي الى اندماجه في المجتمع ويكون ذلك السبيل في تهيئته الى المجتمع الكبير بعد الافراج عنه .

ومن هنا فنحن نرى ان السجن ليس مجتمعاً صغيراً مغلقاً ، مؤلفاً من جماعة من النزلاء وليس مجرد مكان او مؤسسة للعقاب والتقويم والاصلاح بل هو مكان وجدت فيه جماعة من الناس لافرادها مصالح متضاربة ولهم متطلبات يجب اشباعها ففي السجن يعيش النزلاء مدداً تتراوح بين يوم واحد وعشرين عاماً . وعليهم ان يوفروا لانفسهم مطالب حياة كاملة ، وكأن السجن بذلك عالم مستقل يقضي فيه النزيل حياة كاملة لابد ان يتوفرله فيها متطلبات المعيشة المادية والنفسية والترفيهية ،وبايجاز لابد ان تقوم به حياة اجتماعية كاملة ، وهنا فقد ابتدع ابناء هذا المجتمع من النزلاء نظماً اجتماعية تعمل على اشباع هذه الحاجات

والسيد رمضان : المكتب الجامعي الحديث الأسكندرية ١٩٨٤ص٤٨ – ٤٩.

٤ – الدكتور عبود السراج ، علم الاجرام وعلم العقاب،دراسة تحليلية في اسباب الجريمة وعلاج السلوك الاجرامي ، ذات السلاسل . الكويت ١٩٨١ ص ٤٥٨.

٥ – رمسيس بهنام ، المجرم تكويناً وتقويماً، منشأة المعارف الاسكندرية ١٩٨١ص ٢٨٣

٦ – الدكتور عبدالله عبدالغني ،مجتمع السجن،المكتب الجامعي الحديث .الأسكندرية ١٩٨٥ص٩٦

وتعمل ايضاً على التوفيق بين المصالح المتضاربة للنزلاء . وتعمل على احداث التكيف والتواؤم بين مستويات النزلاء المتباينة اقتصادياً وثقافياً واجتماعياً ، وتعمل كذلك على تكيف النزيل لنمط المعيشة الجديد الذي يصبح مضطراً ان يتوأم معه والا اصيب بامراض ونكسات نفسية خطيرة (٧) .

٢ ـ التشغيل في السجون العراقية :

كانت نظم السجون في العراق واساليب معاملة المسجونين تمثل الى حد كبير النظرة العقابية القديمة المنافية لقواعد الحد الادنى لمعاملة المسجونين الا ان قانون ادارة السجون رقم ٦٦ لسنة ١٩٣٦ قد اجاز تشغيل السجناء في المشاريع الحكومية والمؤسسات الخيرية وكذلك اجور تشغيلهم في البيوت والمؤسسات الاهلية بعد استحصال موافقة وزير العمل والشؤون الاجتماعية (٨) لكن لم تدل المؤشرات في تاريخ السجون العراقية انه قد تم تشغيل النزلاء خارج السجن الا بشكل مجاميع في إعمال معينة ويسمونها (السّخرة) فاقتصر العمل داخل السجون .

وبعد ثورة ١٧ ـ ٣٠ تموز التقدمية عام ١٩٦٨ اعيد النظر بهذه النظم بما يتفق ونظرة الحزب الانسانية الى هذه الشريحة من المجتمع ، فقد صدر قانون مصلحة السجون رقم ١٥١ لسنة ١٩٦٩ الذي جسد الافكار الانسانية للثورة فتطورت برامج الاصلاح الاجتماعي في السجون العراقية الى ان اصبح التشغيل الخارجي من البرامج المعتمدة في مؤسسة الاصلاح الاجتماعي حسبما جاء في قانون المؤسسة المرقم ١٠٤ لسنة ١٩٨١ (المادة ١٩) منه وقد نصت على مايأتي : (يجب ان يكون العمل جزء من تنفيذ العقوبة وليس عقوبة بذاته وعلى اللجان الفنية ان تنظر الى العمل باعتباره من مستلزمات حفظ كيان النزلاء والمودعين والمجتمع (٩).

وبناءاً على ماجاء في قانون المؤسسة ومبادرة من وزارة العمل والشؤون الاجتماعية والخاصة بالتجربة الجديدة حول التشغيل الخارجي للنزلاء فقد تمت المباشرة بالتجربة في

---

٧ ـ المصدر السابق ، ص ١٣.

٨ ـ محمد سلمان العطار ، الاجرام والمؤسسات العقابية ، بغداد ، ١٩٦٥ ، ص ٣٧ .

٩ ـ قانون رقم ١٠٤ للاصلاح الاجتماعي ، المؤسسة العامة للاصلاح الأجتماعي ، مطبعة شفيق ، بغداد ، ١٩٧١ . ص ٢١.

الكتاب المرقم (٥١٤٢) في ٤ – ٦ – ١٩٨٣ (١٠).

واستمرت الحالة في تشغيل النزلاء ممن تشملهم شروط العمل الخارجي بغية تشغيلهم في المنشآت ذات الحاجة للايدي العاملة، وقد بلغ عدد المشتغلين كما هي الحال في ٣١– ١٢ – ١٩٨٤ كما يلي:

١ – المنشأة العامة لمنتوجات الالبان	١٢٨ نزيلا
٢ – المنشأة العامة لصناعة البطاريات	٤٤ نزيلا
٣ – المنشأة العامة للصناعات الجلدية	٢٧ نزيلا
٤ – المنشأة العامة للمخابز والافران	٤٨ نزيلا
٥ – المنشأة العامة للغزل والنسيج في نينوى	٥٣ نزيلا
٦ – الشركة الوطنية للصناعات الكيمياوية في نينوى	١٥ نزيلا
٧ – المنشأة العامة لدواجن المنطقة الجنوبية	٤١ نزيلا
٨ – مديرية مصلحة نقل الركاب في البصرة	١٩ نزيلا
٩ – المنشأة العامة للزيوت النباتية	١٢٠ نزيلا من المودعين في الاقسام الاصلاحية للاحداث (١١) .

واما في سجن نينوى فبوشر بالتشغيل الخارجي للنزلاء في ٢٢ – ١٠ – ١٩٨٣ حسب الكتاب المرقم ٢١ – ٤٥٦٦ الموجه الى المنشأة العامة للغزل والنسيج في نينوى وعددهم (٣٦) نزيلا (١٢) واستمر التشغيل الخارجي للنزلاء من التاريخ المذكور آنفاً الى يوم اعداد هذه الدراسة وعلى هذه الصورة .

---

١٠ – الدكتور نجم عبود نجم واخرون دراسة وصفية لتجربة التشغيل الخارجي للمودعين في منشآت القطاع الأشتراكي ، من اعمال الندوة السنوية الثالثة لبحوث الاصلاح الاجتماعي للفترة من ١٦ – ١٧ت ٢ ١٩٨٥، ص ١٦.

١١ – وزارة العمل والشؤون الأجتماعية، انجازات على طريق التنمية الأقتصادية والاجتماعية في ظل الحزب والثورة ١٩٨٥ ص ١٠٩ – ١١٠ .

١٢ – اضابير قسم الاصلاح الاجتماعي للكبار في نينوى ، لجنة التشغيل الخارجي .

١ ــ المنشأة العامة للغزل والنسيج في نينوى ٢٥ نزيلا
٢ ــ المنشأة العامة للصناعات الكيمياوية والبلاستيكية ١٧ نزيلا
٣ ــ معمل الاعمدة الكونكريتية في بادوش ١٤ نزيلا (١٣)

أهمية الدراسة والهدف منها:

وتبدو أهمية الدراسة واضحة من الاهداف التي نتوخى تحقيقها وهي:

(أ) هل توجد علاقة بين التشغيل الخارجي للنزلاء واندماجهم مع الاخرين.

(ب) هل توجد علاقة بين التشغيل الخارجي للنزلاء وتحسن سلوكهم .

(ج) هل توجد علاقة بين التشغيل الخارجي وازالة الاضطرابات والمؤثرات النفسية للنزلاء .

(د) هل توجد علاقة بين التشغيل الخارجي وقلة مشاكل النزلاء داخل القسم .

(هـ) تشخيص السلبيات الناجمة عن التجربة في اثناء تطبيقها لتجاوزها ووضع التوصيات بشأنها قد تخدم المؤسسة في تحقيق اهدافها الانسانية للاصلاح الاجتماعي .

ثانياً: اجراءات البحث :

١ ــ تحديد المفاهيم :

وردت مفاهيم اساسية في البحث وفيما يلي تقديم موجز لها للتعرف على ماهو المقصود منها : ــ

(أ) الجريمة :

الجريمة اجتماعياًتعني (السلوك اللاإجتماعي يكون موجها ضد مصالح المجتمع ككل) او هي انتهاك وخرق للقواعد والمعايير الاخلاقية للجماعة (١٤) *

واما سايكولوجياً فالجريمة تعني (اشباع الغريزة الانسانية بطريق شاذ لاينتهجه الرجل العادي في ارضاء الغريزة نفسها وذلك لخلل كمي اوشذوذ كيفي في هذه الغريزة مصحوباً بعلة او اكثر في الصحة النفسية وصادفه وقت ارتكاب الجريمة انهيار في الغرائز السامية

١٣ ــ المصدر السابق .
١٤ ــ محمد السيد فهمي السيد رمضان القئات الخاصة ، مصدر سابق ص ٥

والخشية من العقاب (١٥) .

(ب) قسم الاصلاح الاجتماعي للكبار :

هو دائرة عقابية ذات مناهج اصلاحية يوضع فيها المحكوم لاكمال مدة محكومته ويخضع لجميع البرامج الاصلاحية التي تقرها اللجنة الفنية في مؤسسة الاصلاح الاجتماعي وكانت تسمى في العراق سابقاً(بالسجن) وتم تعديل تسميته بقانون المؤسسة لعام ١٩٨١ بقسم الأصلاح الاجتماعي للكبار .

(ج) النزيل :

الشخص الذي يحكم بعقوبة سالبة للحرية ولمدة يحددها قانون العقوبات بعد ارتكابه الجريمة ويوضع في قسم الاصلاح الاجتماعي للكبار لقضاء فترة محكوميته وهو المعروف (بالمجرم) .

(د) التشغيل الخارجي :

عملية استخدام النزلاء للعمل في منشآت الدولة خارج اسوار قسم الاصلاح الاجتماعي الهدف منها اعادة تكيفهم واندماجهم بالمجتمع ودعم الاقتصاد الوطني . لقاء اجر يتقاضاه النزيل ، ٦٠٪ منه عند الافراج عنه و ٣٠ ٪ في كل نهاية الشهر و ١٠٪ للدائرة ويعد بمثابة اجازة عمل خارج الاسوار وهو جزء من تنفيذ العقوبة وليس عقوبة بذاته (١٦) .

٢ — فرضية البحث :

تشير الفرضية الى التعميمات التي لم تثبت صحتها بعد اوانها تخمين يحاول الباحثان ان يتحققا من صدقه ليسترشد ا به في فهم الظواهر الاجتماعية وتعد احد المقومات الأساسية للبحث العلمي.

---

١٥ — الدكتور رمسيس بهنام ، الاجرام والعقاب ، منشأة المعارف بالاسكندرية ١٩٧٨ ، ص ٣١ — ٣٢.

١٦ — قانون المؤسسة العامة للاصلاح الأجتماعي ، مصدر سابق ، ص ٢١ .

وقد وضعنا في بحثنا هذا الفرضية الأتية : —

هناك علاقة ايجابية بين التشغيل الخارجي للنزلاء وبين كل من :

(آ) تحسن سلوك النزيل

(ب) ازالة الاضطرابات والتوترات النفسية للنزيل .

(ج) قلة مشاكل النزلاء داخل القسم .

(د) اندماج النزيل مع الاخرين اجتماعياً .

«اي ان عملية التشغيل الخارجي للنزلاء تسهم اسهاماً فعالا في عملية الاصلاح الاجتماعي الذي تنشد ها لهم المؤسسة » .

٣ — عينة البحث ومجالاته:

اجري مسح شامل للعاملين في المعامل وعددهم (٥٦) نزيلا في اثناء فترة اجراء البحث موزعين كالاتي:

١ — (٢٩) نزيلا في المنشأة العامة للغزل والنسيج في نينوى .

٢ — (١٦) نزيلا في المنشأة العامة للصناعات الكيمياوية والبلاستيكية في الموصل .

٣ — (١١) نزيلا في معمل الاعمدة الكونكريتية.

وتم ايضاً تحديد عينة من ذوي العلاقة الادارية والفنية مع النزلاء في كل من قسم الاصلاح والمعامل وكالاتي:

الوظيفة	العدد
معاون المدير العام لشؤون قسم نينوى	١
باحث اجتماعي	٣
ملاحظ قانونية	١
مأمور قسم	٣
اداري ومراقب عمل	٦

حارس اصلاحية	٥
مضمد القسم	١
المجموع	٢٠

وكانت الفترة من ٢ – ١ – ١٩٨٧ الى ٢ – ٤ – ١٩٨٧ مجالا زمنيا للبحث والنزلاء العاملون مجالا بشريا والمعامل مجالا مكانيا. ومن ثم وزعنا استبياناً اعد لغرض جمع البيانات بنوعين الاول موجهة اسئلته الى النزلاء والثاني الى الاداريين والفنيين ومع هذا فقد اعتمد الباحثان على سجلات وملفات النزلاء ومقابلة المسؤولين بصورة مباشرة. وتضمن الاستبيان أسئلة للحصول على بيانات وصفية واجتماعية واقتصادية ونفسية وادارية تتعلق بموضوع البحث.

ثالثاً: مناقشة نتائج الدراسة الميدانية :

١ – وصف العينة :

(أ) نوع الجريمة: تبين من الجدول رقم (١) ان معظم افراد العينة وبنسبة ٧٦,٨٪ جرائمهم القتل و ٢١,٤٪ الدهس مع ان ١,٨٪ فقط جريمة الزنا، ويرجع ارتفاع جرائم القتل بين النزلاء العاملين بسبب عدم شمولهم بالمرحمة الاخيرة لمجلس قيادة الثورة(*). وهذا يعني من جهة اخرى ان اصحاب جرائم القتل يستفيدون من التشغيل الخارجي ويرغبون بالعمل اكثر من غيرهم لطول فترة بقائهم في القسم نسبيا.

الجدول رقم (١) يبين نوع الجريمة لافراد العينة

الجريمة	العدد	٪
قتل	٤٣	٧٦,٨
دهس	١٢	٢١,٤
الزنا	١	١,٨
المجموع	٥٦	١٠٠٪

* اطلق سراح السجناء ماعدا اصحاب جرائم القتل تنفيذا لقرار مجلس قيادة الثورة الموقر المرقم ٣٨٧ والمؤرخ في ٢٨ /٤/١٩٨٦ .

(ب) مدة الحكم: من ملاحظة الجدول رقم (٢) تبين ان اكثر النزلاء مدة حكمهم تنحصر بين (١٧ — ٢٠) سنة وبنسبة ٣٢,١٪ ومن ثم ١٩,٦٪ مدة حكمهم بين (٥ —٨) سنوات، وكل من تنحصر مدة حكمهم بين (٩ — ١٢) و(١٣ — ١٦) تبلغ نسبتهم ١٧,٩٪ واخيرا ممن تتراوح مدة حكمهم بين (١ — ٤) بلغت نسبتهم ١٢,٥٪ وبلغ متوسط مدة الحكم لافراد العينة (١٣) سنة، وهذا يدل بوضوح ان مدة حكم افراد العينة طويلة مما يتيح الفرصة لهم اكثر للاستفادة من التشغيل الخارجي ويرجع سبب طول مدة حكمهم الى كون اغلبية جرائمهم القتل كما اتضح ذلك من الجدول رقم (١) .

الجدول رقم (٢) يبين مدة الحكم لافراد العينة

مدة الحكم	العدد	٪
١ — ٤	٧	١٢,٥
٥ — ٨	١١	١٩,٦
٩ — ١٢	١٠	١٧,٩
١٣ — ١٦	١٠	١٧,٩
١٧ — ٢٠	١٨	٣٢,١
المجموع	٥٦	١٠٠ ٪

(ج)اعمار افراد العينة :

يتضح من الجدول رقم (٣) ان ثلث افراد العينة تتراوح اعمارهم بين (٢٥ — ٢٩) سنة ويليهم من يتراوح اعمارهم بين (٢٠ — ٢٤) و(٣٠ — ٣٤) وبنسبة ٣٢,١٪ و٢٣,٢٪ على التوالي . وبلغ متوسط اعمار المبحوثين (٢٩,٢) سنة مما يؤكد ان اعمار النزلاء من الشباب وبهذا تتحقق الفائدة المشتركة للنزلاء انفسهم والمعامل التي يعملون فيها لاعتبارهم طاقات شابة للعمل اكثر تحمسا ونشاطا من غيرهم .

« جدول رقم (٣) يبين اعمار افراد العينة »

فئات الاعمار	العـــدد	٪
٢٠ — ٢٤	١٣	٢٣,٢
٢٥ — ٢٩	١٨	٣٢,١
٣٠ — ٣٤	١٣	٢٣,٢
٣٥ — ٣٩	٤	٧,١
٤٠ فأكثر	٨	١٤,٤
المجموع	٥٦	١٠٠ ٪

(د) المستوى العلمي والثقافي :

تشير الدراسات عموماً الى انه كلما تكون مستويات العاملين العلمية عالية كلما يزداد الانتاج ، فنلاحظ من بحثنا في الجدول رقم (٤) ان مستويات النزلاء المشتغلين من افراد العينة جيدة حيث ان ٧,١ ٪ منهم من خريجي الجامعة و ٢٦,٨ ٪ من خريجي الثانوية و٤٨,٣ ٪ من خريجي الدراسة الابتدائية و ١٠,٧ ٪ يقرأون ويكتبون مع ان ٧,١٪ فقط اميون ، وهذه النتيجة تساعد على ان يكون النزلاء من النماذج العمالية الملتزمة بالانظمة والتعليمات مما يزيد من الضبط والنظام وقلة المشاكل بين النزلاء وبينهم وبين الادارة .

«الجدول رقم (٤) يبين المستويات العلمية لافراد العينة

المستوى العلمي	العـــدد	٪
جامعة	٤	٧,١
ثانوية	١٥	٢٦,٨
ابتدائية	٢٧	٤٨,٣
يقرأ ويكتب	٦	١٠,٧
امي	٤	٧,١
المجموع	٥٦	١٠٠ ٪

(٥) الحالة الزوجية وعدد أفراد اسرهم : —

تشير البيانات في الجدول رقم (٥) الى ان اكثر من نصف افراد العينة متزوجون وبنسبة ٥٨,٩ ٪ و ٣٩,٣ ٪ عزاب و ١,٨٪ مطلقون وهذا يجعل من النزلاء العاملين اكثر اندفاعاً والتزاماً بالعمل من غيرهم لكونهم اصحاب عوائل ومسؤولين عن اعالتهما ، وتبين من جدول

الجدول رقم (٥) يبين الحالة الزوجية لافراد العينة

الحالة الزوجية	العدد	٪
متزوج	٣٣	٥٨,٩
اعزب	٢٢	٣٩,٣
مطلق	١	١,٨
المجموع	٥٦	١٠٠ ٪

رقم (٦) ان ٣٠,٤ ٪ من أفراد العوائل التي يعيلونها بين (٧ — ٩) افراد و ١٩,٦ ٪ يتجاوز عدد افراد عوائلهم (١٣) فردا و ٢٦,٨٪ يتراوح عدد افراد عوائلهم من (٤ — ٦) مع ان ٢٣,٢ ٪ يتراوح بين (١ — ٣) وبلغ متوسط عدد أفراد عوائل افراد العينة (٧) أفراد .

الجدول رقم (٦) يبين افراد عوائل المبحوثين

فئات عدد الافراد	العدد	٪
١ — ٣	١٣	٢٣,٢
٤ — ٦	١٥	٢٦,٨
٧ — ٩	١٧	٣٠,٤
١٠ — ١٢	٦	١٠,٧
١٣ فأكثر	٥	٨,٩
المجموع	٥٦	١٠٠ ٪

(و) المهن السابقة لافراد العينة ومدخولاتهم الشهرية :

من ملاحظة الجدول رقم (٧) يتبين ان اكثر المبحوثين من النزلاء عسكريون متطوعون) ومكلفون والمتطوعون بنسبة ٨,٩ ٪ والمكلفون بنسبة ٤٤,٦ ٪ في حين ان ١٠ ٪ منهم فلاحون وعمال اعتياديون و٨,٩ ٪ طلاب و ٧,١ ٪ سواق عموميون، نستنتج ان المبحوثين من مهن مختلفة لاتقتصر على مهنة دون اخرى وبتوزيع متماثل تقريباً باستثناء العسكريين.

الجدول رقم (٧) يبين مهن افراد العينة

المهنة	العدد	٪
عسكري مكلف	٢٥	٤٤,٦
عامل وفلاح	٦	١٠,٦
عسكري متطوع	٥	٨,٩
طالب	٥	٨,٩
سائق عمومي	٤	٧,١
عامل فني	٤	٧,١
مدرس	٣	٥,٤
شرطي	٢	٣,٦
معاون قضائي	١	١,٩
مقاول	١	١,٩
المجموع	٥٦	١٠٠ ٪

وما يتعلق برواتب المبحوثين من النزلاء فتبين ان ٣٧,٥٪ منهم رواتبهم كانت متدنية قبل دخولهم الى قسم الاصلاح اي اقل من (١٠٠) دينار وان ٣٢,١٪ منهم رواتبهم متوسطة اي مابين (١٠١ — ١٥٠) ديناراً في حين ٣٠,٤ ٪ فقط رواتبهم عالية اكثر من (١٤١) ديناراً، ١٢,٤ ٪ منهم رواتبهم تتراوح بين (١٥١ — ٢٠٠) ديناراً، وبلغ متوسط رواتب المبحوثين (١٢٠,٤) ديناراً شهرياً.

نستنتج مما سبق ان معظم النزلاء العاملين رواتبهم كانت متدنية قبل دخولهم للقسم الاصلاحي لذا يعد مؤشراً مهماً لاندفاع النزلاء للعمل لتعويض مافقدوه من التحصيل المادي (ينظر الجدول رقم (٨) .

«الجدول رقم (٨) يبين المدخولات الشهرية للمبحوثين

فئات المدخولات	العـدد	٪
اقل من ١٠٠	٢١	٣٧ , ٥
١٠١ — ١٥٠	١٨	٣ , ١
١٥١ — ٢٠٠	٧	١٢ , ٤
اكثر من ٢٠٠	١٠	١٨
المجموع	٥٦	١٠٠ ٪

٢ — فوائد التشغيل الخارجي :

الخدمة الاجتماعية هي تلك المهنة التي تقدم للناس لغرض مساعدتهم على تنمية قدراتهم والوصول الى تحقيق علاقات مرضية ومستويات ملائمة من الحياة في اطار احتياجات ، وامكانيات المجتمع (١٧) والمطلوب من التشغيل بشكل عام جعل سلوك النزيل سلوكاً منتجاً في السجن ، وفي اسرته وفي مدرسته ، وفي دائرته ، وفي معمله ، انتاجاً يدوياً وفكرياً ، لان ايجاد العمل الشريف الملائم لكل نزيل في اثناء السجن اوبعد خروجه من السجن وباسرع مايمكن اهم واجب على الدولة والمجتمع ليحول بينه وبين العودة للجريمة اذا ماوجد نفسه عاجزاً عن اعالة نفسه واسرته بطريق مشروع فضلا عن المشاكل النفسية التي تتلخص في ان ابتعاد المسجون عن الحياة العادية في اثناء سجنه يخلق شعوراً لديه عندما يعود الى الحياة الحرة بأن المجتمع ينفر منه ويبتعد عنه ويخشاه فأذا لم يجد من يهتم بأمره ويساعده على التغلب على تلك النفسية بالتشجيع والتوجيه والرعاية فقد يترتب على ذلك تحطيم ارادته وشعوره بحقارته وخوفه من الاتصال بافراد المجتمع والرهبة من

(١٧) Arther Danhami, the New community orgnization Tnc· N· Y· 1970·P·20·

مواجهة المستقبل في عالم لايثق به ولا يأتمنه (١٨) . ولذلك كان التشغيل الخارجي الذي اعتمدته دائرة اصلاح الكبار في نينوى من اجل مساعدة النزلاء لتحقيق النتائج الاساسية في اعادة اندماجهم من جديد ووضعهم في المسار الصحيح في المجتمع وبالفعل فان هذه التجربة حققت فوائد جمة في مردودها تجاه النزيل نفسه وتجاه القسم الاصلاحي .

وللتعرف على اراء النزلاء حول فوائد التي تلقونها من جراء تشغيلهم طرحنا سؤالا ، مفتوحاً وكانت الاجابات حسب اهميتها كما هو واضح من جدول رقم (٩) .

الجدول رقم (٩) يبين اجابات النزلاء حول فوائد التشغيل الخارجي من وجهة نظرهم *

الاجـــابـــات	الـعـــدد	٪
الراحة النفسية وازالة القلق والتفكير	٦٢	٩٥,٤
قضاء وقت الفراغ	٦١	٩٣,٨
الاندماج مع الاخرين من غير النزلاء	٦٠	٩٢,٣
الاحساس بالمواطنة	٥٩	٩٠,٨
الكسب المادي	٥٨	٨٩,٢
زيادة الخبرة في العمل وتعلم مهنة	٤٦	٧٠,٦

ونستعرض فيما يلي اهم تلك الفوائد سواء من وجهة نظر الفنيين او من وجهة نظر النزلاء

(أ) تحسن سلوك النزلاء وقلة مشاكلهم :

ان تشغيل النزلاء سيهذب الى حد كبير من اتجاهاتهم السلوكية وينمي فيهم روح الالتزام بقواعد الضبط الاجتماعي وهذا ماتؤكده بيانات الجدول رقم (١٠) حيث تبين ان ٩٠٪ من الذين استطلع رأيهم حول تحسن سلوك النزلاء العاملين اشاروا الى ان سلوكهم في تحسن ولنفس الغرض تبين من الجدول رقم (١١) ان ٨٠٪ من المبحوثين اجابوا بوجود فرق كبير

---

١٨ – ينظر محمد سيد فهمي : مصدر سابق ص ١٤٢

* لايوجد مجموع البيانات لاجابة النزلاء على اكثر من فائدة ..

في سلوكهم فيما بينهم وبين غير العاملين مقابل (٢٠٪) لم يشيروا الى ذلك. ومن طرف اخر نرى ان ٩٦,٤٪ (كما في الجدول رقم ١٢) من النزلاء المبحوثين لم يعاقبوا في اثناء فترة عملهم وهذا مما ثبت لدينا من اضابيرهم الشخصية وهي خالية من اية عقوبة سوى العقوبة الصادرة من القسم الاصلاحي او ادارة العمل وتبين من الجدول رقم (١٣) أن ١٠٠٪ من النزلاء لم يعاقبوا من قبل ادارة المعمل .

ومن جهة اخرى فأن تشغيل النزلاء يعني القضاء على البطالة في السجن ومن ثم تنخفض نسبة المشاكل الناجمة من علاقات وتفاعلات السجناء فيما بينهم وهذا امر ضروري للادارة والقوة الاجرائية التي يتاح لها المجال في التركيز على القضايا المهمة للتعامل مع السجناء (اي برامج الاصلاح الاجتماعي الاخرى) .

فالبطالة سواء أكانت في المجتمع الخارجي (يعني خارج السجن) او في مجتمع السجن فأن مردودها متماثل الى حد ما حيث تبين من بيانات الجدول رقم (١٤) ان ٨٥٪ من أفراد عينة الاداريين والفنيين اجابوا بعدم تعرضهم لمشكلة مع احد النزلاء العاملين مقابل ١٥٪ فقط تعرضوا لمشاكل معهم .

وبينت نتائج الدراسة ان ٦٥٪ من الاداريين والفنيين المسؤولين اجابوا بأن المشتغلين من النزلاء اكثر من غيرهم التزاماً بالتعليمات والضبط الاجتماعي و ١٥ ٪ اجابوا بلا مع ان ٢٠٪ اجابوا بغالبا مايكونون ملتزمين اكثر من غيرهم (ينظر الجدول رقم ١٥) .
وكذلك اجاب ٨٠ ٪ من المسؤولين بأنه لم يسبق وان جاءت شكوى من الادارة عن احد النزلاء مقابل ٢٠٪ (ينظر الجدول رقم (١٦)

فمما سبق اذن يعطينا مؤشرات عن مدى تحسن سلوك النزلاء العاملين واتباعهم التعليمات الصادرة من ادارة القسم ومن ثم قلة مشاكلهم ، وهذا يدلنا على اسهام عملية التشغيل الخارجي في الاصلاح الاجتماعي للمذنبين .

«الجدول رقم (١٠) يبين مدى تحسن سلوك النزلاء العاملين
حسب اراء الاداريين والفنيين

الاجابة	العـــدد	٪
نعم	١٨	١٠

لا	٢	١٠
المجموع	٢٠	١٠٠

الجدول رقم (١١) يبين مدى الفرق بين المشتغلين وغيرهم حسب اراء الاداريين والفنيين

الاجابة	العـــدد	٪
يوجد فرق	١٦	٨٠
لايوجد فرق	٤	٢٠
المجموع	٢٠	١٠٠

الجدول رقم (١٢) يبين مدى معاقبة النزلاء العاملين من قبل القسم

الاجابة	العـــدد	٪
عوقب	٢	٣,٦
لم يعاقب	٥٤	٩٦,٤
المجموع	٥٦	١٠٠ ٪

الجدول رقم (١٣) يبين مدى معاقبة النزلاء العاملين من قبل ادارة المعمل

الاجابة	العـــدد	٪
عوقب	صفر	صفر
لم يعاقب	١٠٠	١٠٠
المجموع	١٠٠	١٠٠

الجدول رقم (١٤) يبين مدى تعرض الاداريين والفنيين لمشاكل مع النزلاء

الاجابة	العـــدد	٪
لا	١٢	٨٥
نعم	٣	١٥
المجموع	٢٠	١٠٠

الجدول رقم (١٥) يبين اراء الاداريين والفنيين حول مدى التزام النزلاء العاملين بالتعليمات

الاجابة	العـدد	٪
نعم	١٣	٦٥
غالباً	٤	٢٠
لا	٣	١٥
المجموع	٢٠	١٠٠

الجدول رقم (١٦) يبين فيما اذا رفعت شكوى من الادارة عن النزلاء العاملين

الاجابة	العـدد	٪
نعم	٤	٢٠
لا	١٦	٨٠
المجموع	٢٠	١٠٠

(ب) الارتياح النفسي :

تعكس عملية تشغيل النزلاء جوانب نفسية ايجابية عليهم لان بقاءهم في القسم يثير عندهم القلق والتفكير لدرجة قد تصل الحالة عند بعضهم الى الهستريا فيؤذي نفسه احياناً لحد اسالة الدماء وكثيرا مارأينا مثل هذه الحالات في قسم الاصلاح .

وقد يكون الوقت الممل عاملا مهما لارتكاب هـذه الافعال فالتشغيل الخارجي يعني خروج النزيل من بين اسوار السجن فينسى همومه ويقضي على الوقت الطويل الذي يعانيه داخل السجن فيرجع مساءا متعباً ليرتاح جسديا للتهيؤ لليوم الثاني وبهذا لايكون على علاقة بما يدور في مجتمع السجن حيث تبين من الجدول رقم (٩) ان ٩٥,٤ ٪ من النزلاء المبحوثين أجابوا ان من فوائد التشغيل الراحة النفسية وازالة القلق والتفكير ، وتأتي هذه الفائدة في مقدمة الفوائد التي طرحوها. ومن جهة ثانية انه يزيد من شعورهم بالطمأنينة لمستقبلهم مقابل ١٧,٩ ٪ لم يشيروا لذلك كما يتضح من الجدول رقم (١٧) وتعطينا البيانات في الجدول رقم

(١٨) دليلا اخر على الارتياح النفسي للنزلاء العاملين حيث تشير إلى ان ٨٠,٤ من النزلاء راغبون عن العمل . وفي الجدول رقم (١٩) تؤكد البيانات ان ٩٢,٦ ٪ منهم لايرغبون ترك العمل وعلى الرغم من ان ٤٦,٤ ٪ من النزلاء العاملين يؤكدون ان عملهم مرهق الاأنهم بأمس الحاجة اليه ولايرغبون في تركه لان المردودات النفسية الايجابية تشجعهم على الاستمرار في العمل وهم ينسون الجانب المرهق منه (ينظر الجدول رقم ٢٠) ومن جانب آخر فقد أجاب ٩٠,٨ ٪ ان من فوائد التشغيل الخارجي الاحساس بوجودهم كمواطنين ويتلقون الرعاية والاهتمام (ينظر الجدول رقم (٩) .

الجدول رقم (١٧) يبين مدى شعور النزلاء بالاطمئنان لمستقبلهم

الاجابة	العدد	٪
نعم	٤٦	٨٢,١
لا	١٠	١٧,٩
المجموع	٥٦	١٠٠ ٪

الجدول رقم (١٨) يبين مدى رغبة النزلاء بعملهم

الاجابة	العدد	٪
نعم	٤٥	٨٠,٤
لا	١١	١٩,٦
المجموع	٥٦	١٠٠ ٪

الجدول رقم (١٩) يبين مدى رغبة النزلاء ترك العمل

الاجابة	العدد	٪
نعم	٤	٧,١
لا	٥٢	٩٢,٦
المجموع	٥٦	١٠٠ ٪

الجدول رقم (٢٠) يبين مدى اعتراف النزلاء بأن عملهم مرهق

الاجابة	العدد	٪
مرهق	٢٦	٤٦,٤
غير مرهق	٣٠	٥٣,٦
المجموع	٥٦	١٠٠ ٪

(ج) الاندماج الاجتماعي مع الاخرين من غير النزلاء :

تكون عملية التشغيل الخارجي فرصة ثمينة لامقارنة لها مع اية فرصة اخرى لكي يلتقي النزيل مع اشخاص من محيط جديد وقد يكون اللقاء مع الجنسين في بعض المعامل كما هي عليه الحال في معمل النسيج مما يؤدي به الى دعم الثقة بنفسه ويزيد من احساسه ومشاعره الانسانية واثبات ذاته في الحياة الاجتماعية كبقية الافراد ، ويتيح وجوده في العمل اللقاء له مع افراد يختلفون معه في مكوناتهم الشخصية والسلوكية وهذا يساعد في تقبله للاوضاع الجديدة التي ستنشأ حال خروجه من السجن فقد تشير البيانات في الجدول رقم (٩) الى ان ٩٢,٣٪ من النزلاء المبحوثين اجابوا ان من فوائد التشغيل الخارجي الاندماج مع الاخرين من غير النزلاء وتأتي هذه النسبة بالمرتبة الثالثة ضمن الفوائد التي ذكرها المبحوثون، ومن جهة اخرى تبين في الجدول رقم (٢١) ان ٦٩,٦٪ من النزلاء اقاموا علاقات اجتماعية مع العاملين في المعامل مقابل ٣٠,٤٪ لم يذكروا ذلك.

الجدول رقم (٢١) تبين اجابات المبحوثين في تكوين العلاقات الاجتماعية .

الاجابة	العدد	٪
نعم	٣٩	٦٩,٦
لا	١٧	٣٠,٤
المجموع	٥٦	١٠٠ ٪

(د) قضاء وقت الفراغ :

من الفوائد المهمة التي تحققت من جراء تشغيل النزلاء القضاء على وقت الفراغ الذي يعانون منه فهم يعيشون ساعات طويلة وبالاخص في قسم اصلاح الكبار في نينوى لعدم المباشرة بالتأهيل حتى الان لاسباب موضوعية، حيث اجاب ٩٣,٨٪ من النزلاء ان فوائد التشغيل هو قضاء وقت الفراغ (ينظر الجدول رقم ٩) لكن في السؤال المخصص لوقت الفراغ اجاب ١٠٠ ٪ من المبحوثين بنعم انهم يستفيدون من قضاء اوقات الفراغ عن طريق العمل (ينظر الجدول ٢٢) .

الجدول رقم (٢٢) يبين مدى استفادة النزلاء من العمل لقضاء وقت الفراغ

الاجابة	العدد	٪
نعم	٥٦	١٠٠٪
لا	صفر	صفر
المجموع	٥٦	١٠٠٪

(ه) الكسب المادي :

مما لاشك فيه ان التشغيل الخارجي يدر اموالا للنزلاء طالما تمنح لهم رواتب شهرية ، قسم منها يقبضونه مباشرة والاخر يوفر لهم الى حين اطلاق سراحه فيكون عائدا ماديـاً مناسباً لهم يساعدهم في سد احتياجاتهم واحتياجات اسرهم الامر الذي سيمكن من الأستغناء عن أسلوب تقديم المساعدات المادية لهذه الاسر حيث تبين من الجدول رقم (٢٣) ان ٨٥,٧٪ من النزلاء اجابوا بنعم انهم يستفيدون ماديا من التشغيل مقابل ١٤,٣٪ اجابوا بلا وهـذه نسبة قليلة لادلالة لها . وفي السؤال المطروح حول فوائد التشغيل اجاب ٨٩,٢٪ منهم بأن من فوائد التشغيل الحصول على النقود لسد احتياجاتهم داخل اسوار القسم (ينظر الجدول رقم ٩) .

الجدول رقم (٢٣) يبين اجابات المبحوثين حول الاستفادة المادية

الاجابة	العـدد	٪
نعم	٤٨	٪ ٨٥,٧
لا	٨	٪١٤,٣
المجموع	٥٦	٪ ١٠٠

(و) زيادة الخبرة في العمل وتعلم مهنة :ـ

لابـد ان بعض الاعمال التي يقوم بها النزلاء تكون فنية اوشبه فنيـة كالنسيج بما فيـه الرسم والتصميم وكذلك تقطيع الخشب واعمال النجارة الفنية ، وهذا يجعل النزيل يتعلـم مهنـة فنيـة يستغلها في العمل بعد اطلاق سراحه وبهذا الصـدد اجاب ٧٠,٨٪ مـن النزلاء المبحوثين أن من فوائد التشغيل هو زيادة الخبرة في العمل وتعلم مهنة كما يلاحـظ ذلك من الجدول رقم (٩) .

خلاصة لما تقدم نستنتج ان عملية التشغيل الخارجي للنزلاء حققت نتائج ايجابية جمة على مستوى النزلاء وادارة القسم ويمكن ان تعد هذه العملية جزءاً من برامج الاصلاح الاجتماعي للمذنبين فالبيانات السابقة التي تعبر عن آراء المسؤولين والنزلاء تجاه العملية ذات مؤشرات واقعية عن مدى نجاح العملية والاستفادة منها حيث انها أسهمت في تحسين وتهذيب سلوك النزلاء لانصياعهم للتعليمات والضوابط المطلوبة منهم لان العمل في المعمل يتطلب ضبطا اجتماعيا ينعكس على الاقسام الاصلاحية لتعود النزلاء عليه طوال النهار في العمل وهذا يسهم بدوره في قلة وانعدام مشاكل النزلاء في الاقسام فهو يريح الدائرة والمسؤولين فيوجهون انظارهم الى مسؤولياتهم المهمة في الاصلاح. ويعد التشغيل وسيلة مهمة لقضاء وقت الفراغ الذي يعانيه النزلاء طوال النهار فبدلا من ان ينشغلوا بأمور مفسدة لافائدة منها يقضون عن طريق التشغيل اوقاتهم باعمال مثمرة تعود بفائدة عليهم.

ويتيح العمل للنزلاء الفرصة في الاندماج مع افراد اخرين من بيئة جديدة غير بيئتهم في القسم مما يساعدهم في اكتساب عادات وسلوكيات جيدة مرضية وتكوين علاقات اجتماعية ايجابية والاحساس بمشاعر المواطنة الصالحة.

وكثير من النزلاء في اثناء تشغيلهم يتعلمون مهناً قد يستفيدون منها في مستقبلهم بعد اطلاق سراحهم وتكون وسيلة كسب رزقهم بالطريقة الشريفة. فضلا عن المردود المادي الذي يرده لهم العمل لقضاء احتياجاتهم داخل قسم الاصلاح وتوفير النسبة الكبيرة منه لحين الخروج من القسم مما يكون عاملا ماديا يساعدهم في تلبية متطلباتهم قبل البدء بالعمل وعائدا ماديا لاسرهم التي فقدت معيلها.

وتجدر الاشارة بنا الى ان التشغيل الخارجي ذو فائدة وطنية وليس خفياً ان هذه العملية تسهم في الناحية الاقتصادية وزيادة الانتاج بتوفير الايدي العاملة في المؤسسات الانتاجية لاسيما في ظل الظروف التي يمر بها قطرنا وهو يخوض حربا عادلة ضد العدوان الفارسي. حيث دلت البيانات في الجدول رقم (٢٤) على ان ٨٠٪ من المسؤولين في المعامل وادارة الاقسام يؤيدون فكرة زيادة عدد النزلاء في التشغيل الخارجي. وكذلك اقبال عدد من المعامل على طلب نزلاء للعمل الا أن قسما منها لاتتوفر فيه الشروط الامنية لذا لاتوافق ادارة القسم بتزويدهم بعدد من النزلاء واخيرا نشير الى نقطة مهمة عن فوائد التشغيل الخارجي هي ان النزلاء يحسون بالجوانب المعنوية الاجتماعية والنفسية بما فيها تكوين العلاقات والاحساس بالذات والمواطنة وقضاء وقت الفراغ والارتياح اكثر مما يؤكدن على الجوانب المادية حيث كان ترتيب الفائدة المادية قبل الاخير من بين ست فوائد ادرجها المبحوثون، وهذا يؤكد لنا ان نتائج الدراسة الميدانية تؤيد الفرضيات التي وضعناها في مقدمة الدراسة.

الجدول رقم (٢٤) يبين اجابات المسؤولين الاداريين حول فكرة زيادة عدد النزلاء في التشغيل.

الاجابة	العدد	٪
نعم	١٦	٨٠
لا	٤	٢٠
المجموع	٢٠	١٠٠ ٪

٣ ــ مناقشة الجوانب السلبية :

من الطبيعي ان كل مشروع يفرز بعض السلبيات في اثناء مراحل تطبيقه وبالاخص عندما يكون حديث العمل به، فتجربة التشغيل الخارجي لم يمر عليها اكثر من (٤) سنوات في قسم الاصلاح الاجتماعي للكبار في نينوى ، فمن ملاحظتنا لمسيرة عملية التشغيل في اثناء فترة اجراء البحث لم نجد سلبيات ذات تأثير كبير على واقع التجربة بل كانت الايجابيات دائما تفوق بكثير الجوانب السلبية التي تتمثل — إن وجدت — ببعض الجوانب البسيطة التي ممكن تلافيها او السيطرة عليها وفق الضوابط الادارية ولعل اهم هذه السلبيات :

(أ) تبين من بيانات الدراسة الميدانية ان المبحوثين من الاداريين والقوة الاجرائية ذكروا ان من معوقات التجربة هو الحاح النزلاء بالنزول في الطريق في اثناء رجوعهم من العمل الى القسم الاصلاحي لشراء بعض الاحتياجات.

(ب) اتضح ان بعض النزلاء يحاولون اللقاء مع ذويهم في العمل وهذا يخلق احراجا لادارة المعمل للسماح لهم لمقابلتهم ومن جانب اخر عند وجودهم بقرب الباب او في اثناء التجوال بترصدهم اعداؤهم لاسيما اصحاب جرائم القتل .

(ج)عدم منح شكر وتقدير للنزلاء المبدعين ، وفي الحقيقة ثمة نزلاء يبدعون في العمل الى درجة ليس بأمكان ادارة العمل الاستغناء عنهم مما يقلل من نشاط النزيل وانتاجيته ويكون موضع اثارة المشاكل احيانا لعدم الحصول على ما يستحقه.

(د) عدم مراعاة بعض النزلاء الضوابط والالتزامات الى درجة اضطرت بعض ادارات المعامل لفصلهم كما يتضح ذلك في الجدول ادناه وفيه تفصيل اسباب انهاء الخدمات لبعض النزلاء .

الجدول رقم (٢٥) يبين اسباب انهاء خدمات بعض النزلاء

الاسباب	العدد *
مخالفة التعليمات	٥
ايقاف الاجازة المنزلية	٢
اشاعة الشغب	٢
المجموع	٩

(*) اخذنا اعداد النزلاء من اضابير لجنة التشغيل الخارجي والاعداد تمثل فترة اجراء البحث فقط

(هـ) كثرة مراجعة النزلاء للطبابة وعدم اتباعهم التعليمات او انهاء الخدمات لاطلاق السراح او لسبب ما ، وادى ذلك الى كثرة المخاطبات الرسمية بين المعامل وادارة القسم فينشغل الباحثون الاجتماعيون بالمخاطبات الرسمية فيسبب ذلك عبئا عليهم اضافة الى واجباتهم الاساسية في البحث الاجتماعي.

(و) ضعف جهاز الحرس المرافقين للنزلاء وقلة الرقابة المباشرة عليهم .

(ز) ادخال النزلاء معهم الى القسم بعض المواد الممنوعة قد تكون من المعمل او مشتراة من السوق .

(ح) محاولة بعض النزلاء الذين ينهون خدماتهم لسبب معين التوسط لارجاعهم لمعمل اخر وهذا مايثير الاحراج والمشاكل.

(ط) الحاح بعض النزلاء على سحب جزء من رواتبهم التي يوفرها القسم لحاجتهم الآنية الى النقود ، خلافاً للتعليمات التي تمنع ذلك، ويدل الجدول الاتي على ان بعض النزلاء يرغبون في تغيير نظام دفع الاجور، حيث ان ٧١,٢ ٪ يرغبون في تغيير نظام دفع الاجور و٢٦,٨ ٪ لايرغبون بذلك.

الجدول رقم (٢٦) يبين رغبة النزلاء في تغيير نظام دفع الاجور

الاجابة	العدد	٪
يرغب	٤٢	٪ ٧٣,٢
لايرغب	١٤	٪ ٢٦,٨
المجموع	٥٦	٪ ١٠٠

وبعد طرح السؤال الاتي كيف ترغب ان يكون النظام؟ فكانت الاجوبة ١٠٠ ٪ زيادة الاجور التي تدفع لهم في نهاية كل شهر بدلا من ان توفر النسبة الكبيرة الى حين الافراج عنهم لان النظام الجاري هو كالآتي :

٦٠ ٪ من الراتب يودع في دفتر التوفير و ٣٠ ٪ يستلمه النزيل نقداً و ١٠ ٪ يكون للدائرة ٥ ٪ منها تدفع كمكافأة للنزلاء وحوافز و ٥ ٪ نفقات ادارية .

التوصيات :

في ضوء النتائج التي توصلنا اليها نوصي بما يلي فقد تكون توصياتنا معينا للجهات المختصة في تجاوز السلبيات وانجاح التجربة اكثر فأكثر .

١ — لكي نزيل العبء عن البحث الاجتماعي في المخاطبات الرسمية والادارية نوصي بتنسيب موظف اداري الى شعبة البحث الأجتماعي يقتصر دوره على الامور الادارية .

٢ — لكي تكون العملية اكثر مركزية نوصي باستحداث دائرة خاصة تسمى دائرة تشغيل النزلاء .

٣ — زيادة عدد الباحثين الاجتماعيين ليتسنى استمرارهم في الزيارات للنزلاء العاملين والاطلاع على مسيرة التجربة او تنسيب باحث اجتماعي خاص للتشغيل الخارجي.

٤ — اختيار حراس من القوة الاجرائية بكفاءة عالية يكونون من كبار السن لمرافقة النزلاء الى مواقع العمل ليكون الضبط اقوى .

٥ — زيادة الندوات واللقاءات بين الفنيين في قسم الاصلاح والمسؤولين في معامل التشغيل .

٦ — التأكيد على منع النزلاء من مقابلة ذويهم في مواقع العمل والنزول الى الاسواق في اثناء الرجوع ومعاقبة من يخالف ذلك .

٧ — عدم السماح للنزلاء بادخال المواد الى القسم مهما يكن نوعها وهذا يتوقف على القوة الاجرائية لاتخاذ الاجراءات المشددة اللازمة .

٨ — عدم السماح للنزيل المفصول من العمل عقوبة الرجوع الى العمل ثانية الا بعد انهاء عقوبته مع بيان فيما اذا كان يصلح للعمل ونوصي بحرمانه سنة كاملة من العمل

٩ — تلافياً لطلبات سحب النقود الموفرة المتكررة نوصي ان تكون كمية النقود التي توفر ٥٠ ٪ من الراتب .

١٠ — وضع منهج تدريبي من قبل ادارة قسم الاصلاح من أساسياته معرفة حاجة المنشآت الصناعية الى العاملين ، لغرض التهيئة المسبقة لاحتياجات هذه المنشآت .

المصادر

(١) Danhrmi Arther The New Community Organizakian :Inc. N·Y 1970

٢ — ادوين . ه سذرلاند وغيره ، مباديء علم الاجرام . ترجمة اللواء محمد السباعي والدكتور حسن صادق . مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ١٩٦٨ .

٣ — اضابير قسم الاصلاح الأجتماعي في دائرة اصلاح الكبار نينوى ، لجنة التشغيل الخارجي

٤ — بهنام .د. رمسيس . الاجرام والعقاب ؛ منشأة المعارف بالاسكندرية ، ١٩٨٧ .

٥ — بهنام د. رمسيس ، المجرم تكوينا وتقويما . منشآة المعارف بالاسكندرية ، ١٩٨١

٦ — العطار . محمد سلمان ، الاجرام والمؤسسات العقابية : بغداد ١٩٦٥ .

٧ — السراج .د. عبود : علم الاجرام وعلم العقاب ، دراسة تحليلية في اسباب الجريمة وعلاج السلوك الاجرامي ، ذات السلاسل — الكويت ١٩٨١ .

٨ — د. عبدالله عبدالغني ، مجتمع السجن . المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية ١٩٨٥ .

٩ — د. محمد السيد فهمي ، والسيد رمضان . الفئات الخاصة من منظور الخدمة الاجتماعية (المجرمين — المعوقين) المكتب الجامعي الحديث.الاسكندرية ١٩٨٤

١٠ — د. نجم عبود نجم واخرون : دراسة وصفية لتجربة التشغيل الخارجي للمودعين في منشأة القطاع الاشتراكي — من اعمال الندوة السنوية الثالثة لبحوث الاصلاح الأجتماعي المؤسسة العامة للاصلاح الاجتماعي ، مطبعة شفيق ، بغداد ١٩٨١ .

١١ — قانون رقم ١٠٤ للاصلاح الاجتماعي ، المؤسسة العامة للاصلاح الاجتماعي ، مطبعة شفيق ، بغداد ، ١٩٨١ .

١٢ — وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ، انجازات على طريق التمنية الاقتصادية ، والاجتماعية في ظل الثورة والحزب ، بغداد ١٩٨٥ .